***Dirasat*: Shari'a and Law Sciences, Volume 52, No. 1, 2025, 6947**

Deanship of Scientific Research

The Israelites in Scroll (A) of the Damascus Document: A Comparative Study Between the Holy Qur'an and the Bible

Raed Saeed Bani Abdul Rahman**, Susan Rakan Shakhatrah

Department of Fundamentals of Religion, Faculty of Sharia, Yarmouk University, Jordan

Received: 18/2/2024
Revised: 27/3/2024
Accepted: 22/5/2024
Published: 1/1/2025

* *Corresponding author:*
Raed.said@yu.edu.jo

Citation: Bani Abdul Rahman, R. S., & Shakhatrah, S. R. (2025). The Israelites in Scroll (A) of the Damascus Document: A Comparative Study Between the Holy Qur'an and the Bible. *Dirasat: Shari'a and Law Sciences*, *52*(1), 6947.
https://doi.org/10.35516/law.v52i1.6947

© 2025 DSR Publishers/ The University of Jordan.

This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY-NC) license https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

Abstract

Objectives: This research discusses the Damascus Document, which was discovered at the end of the 19th century. It presents part of the first section of its contents, specifically scroll (A) related to the Israelites, introduces and analyzes this content, highlights the most important issues mentioned in the document, and identifies intersections with the Quran and the Bible. It compares the findings among the three sources.

Methods: The study used the inductive method by examining texts related to the Israelites in scroll (A) of the Damascus Document. They also employed the analytical method based on the content of these texts and the comparative method between the contents of the Damascus Document and those of the Quran and the Bible.

Results: The events and occurrences mentioned in scroll (A) of the Damascus Document concerning the Israelites align with many events mentioned in the Quran and the Bible. This indicates that the Damascus Document contains a significant portion of prophetic revelation and may indeed be remnants of the true Torah and Gospel.

Conclusion: The study recommends giving more attention to the Damascus Document, further researching these valuable sources, and re-studying them in light of the Quranic text and the Hadith of the Prophet.

Keywords: Damascus document, Qumran coils, Holy Quran, bible.

بنو إسرائيل في اللفيفة (أ) من وثيقة دمشق ما بين القرآن الكريم والكتاب المقدس: دراسة مقارنة

رائد سعيد بني عبد الرحمن، سوزان ركان شخاتره*

قسم أصول الدين، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة اليرموك، الأردن

ملخّص

الأهداف: يناقش هذا البحث وثيقة دمشق التي اكتشفت في نهاية القرن التاسع عشر، وعرض جزء من القسم الأول من محتوياتها وهي اللفيفة (أ) المتعلقة ببني إسرائيل، والتعريف بهذا المحتوى وتحليله، وبيان أهم الأمور التي وردت في الوثيقة، وتقاطعت مع القرآن الكريم والكتاب المقدس، ومقارنة النتائج المتوصل إليها بين المصادر الثلاثة.

المنهجية: واستخدمت الدراسة المنهج الاستقرائي، وذلك من خلال استقراء النصوص التي تتحدث عن بني إسرائيل في اللفيفة (أ) من وثيقة دمشق، والمنهج التحليلي من خلال ما ورد في هذه النصوص، والمنهج المقارن بين ما ورد في وثيقة دمشق، وما بين القرآن الكريم، والكتاب المقدس.

النتائج: إن ما جاء في اللفيفة (أ) من وثيقة دمشق فيما يتعلق ببني إسرائيل من أحداث ووقائع يتطابق مع كثير من الأحداث المذكورة في القرآن الكريم والكتاب المقدس، مما يدل على أن وثيقة دمشق فيها قسط كبير من الوحي المحمدي، وقد تكون فعليا بقايا حقيقة التوراة والإنجيل.

الخلاصة: توصي الدراسة بإيلاء اهتمام أكبر بوثيقة دمشق، والبحث أكثر حول هذه المصادر الثمينة، وإعادة دراستها في ضوء النص القرآني، وفي ضوء الحديث النبوي الشريف.

الكلمات الدالة: وثيقة دمشق، لفائف قمران، القرآن الكريم، الكتاب المقدس..

المقدمة :

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

لقد حظيت وثيقة دمشق ولفائف البحر الميت باهتمام علمي كبير منذ بداية اكتشافهما وحتى يومنا هذا، ولقد كثرت البحوث والدراسات اليهودية والنصرانية حول هذه الوثائق في الأوساط العلمية والأكاديمية، في حين اكتفت الدراسات العربية والإسلامية بالترجمة والنقل، وهو أمر في غاية الخطورة، حيث يتعامل العلماء اليهود والمسيحيون مع هذه الوثائق على أنها تراث خاص بهم فحسب، فكان من الأهمية إعادة دراسة لفائف البحر الميت، ووثيقة دمشق تحديدًا في ضوء القرآن الكريم؛ من أجل إجلاء موقف القرآن الكريم من هذه الوثائق المهمة.

مشكلة الدراسة:

تتمثل مشكلة الدراسة في محاولة الإجابة عن السؤال الرئيس الآتي:

ما مدى التوافق بين ما ورد في وثيقة دمشق والقرآن الكريم والكتاب المقدس فيما ورد في اللفيفة (أ) فيما يتعلق ببني إسرائيل ؟ ويتفرع عن هذا السؤال الأسئلة الفرعية الآتية:

1- ما وثيقة دمشق؟ وما محتوياتها ؟
2- ما موقف القرآن الكريم والكتاب المقدس من محتويات اللفيفة (أ) من وثيقة دمشق فيما يتعلق بتاريخ بني إسرائيل ؟
3- ما موقف القرآن الكريم والكتاب المقدس من محتويات اللفيفة (أ) من وثيقة دمشق فيما يتعلق بخطايا بني إسرائيل ؟
4- ما أوجه الاتفاق أو الاختلاف بين المصادر الثلاثة؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى ما يأتي:

1. التعريف بوثيقة دمشق وبيان محتوياتها.
2. بيان موقف القرآن والكتاب المقدس من محتويات اللفيفة (أ) من وثيقة دمشق فيما يتعلق بتاريخ بني إسرائيل.
3. بيان موقف القرآن الكريم والكتاب المقدس من محتويات اللفيفة (أ) من وثيقة دمشق فيما يتعلق بخطايا بني إسرائيل.
4. بيان أوجه الاتفاق والاختلاف بين المصادر الثلاثة.

أهمية الدراسة:

تظهر أهمية هذه الدراسة من خلال ما يأتي:

1. تجلية موقف القرآن الكريم من محتوى وثيقة دمشق.
2. إثراء المكتبة الإسلامية بدراسة عربية إسلامية حول هذه الوثيقة، وذلك لقلة الدراسات الإسلامية حول وثيقة دمشق، وخلو المكتبة الإسلامية منها إلا من بحث للدكتور بهجت حباشنة، بعنوان "وثيقتا دمشق والبحر الميت – دراسة تحليلية"
3. العمل على دراسة وثيقة دمشق وتجلية الموقف الإسلامي من هذه الوثيقة.

الدراسات السابقة:

يوجد العديد من الدراسات الغربية التي تناولت وثيقة دمشق بالدراسة والتحليل من وجهة نظر يهودية أو مسيحية ومنها:

1. The Damascus Texts (Companion to the Qumran Scrolls), Charlotte Hempel. England, Sheffield academic press, Sheffield S11 9AS ,2000
2. Reading for History in the Damascus Document, Maxine L. Grossman. Boston, brill, Studies on the Texts of the Desert of Judah V:45. 2002.
3. The Laws of the Damascus Document: Sources, Traditions and Redaction, Charlotte Hempel. Boston, brill, Studies on the Texts of the Desert of Judah V:29, 1998.
4. An appraisal of the Damascus document and its significance for the Qumran community, Andrew Collins, Master thesis, England , Department of Theology, The University of Durham,1992.

أما الدراسات العربية التي أفردت وثيقة دمشق بالبحث فهي شحيحة جدا تنحصر في الدراسة الآتية:

وثيقتا دمشق والبحر الميت – دراسة تحليلية، للدكتور بهجت حباشنة، وهو بحث منشور في مجلة مؤتة للبحوث والدراسات، في المجلد (27) العدد (3) سنة 2012م.

حدود الدراسة:

تقتصر هذه الدراسة على استقراء، ونقل أبرز النصوص الواردة في وثيقة دمشق المتعلقة بتاريخ بني إسرائيل وخطاياهم، وبيان موافقة القرآن الكريم والكتاب المقدس على ما جاء في الوثيقة؟.

منهج الدراسة:

تقوم هذه الدراسة على المناهج الآتية:

1. المنهج الاستقرائي،، وذلك من خلال استقراء محتويات وثيقة دمشق.
2. المنهج التحليلي وذلك من خلال تحليل النصوص التي تم استقراؤها وفهم معانيها ومدلولاتها.
3. المنهج المقارن، وذلك من خلال مقارنة نصوص وثيقة دمشق مع نصوص القرآن الكريم والكتاب المقدس.

وقد قام الباحثان بالإجراءات الآتية:

- تم اعتماد نسخة الكتاب المقدس من موقع (إنجيل) في توثيق نصوص العهدين في جميع الرسالة. https://www.enjeel.com/

- تم الرجوع إلى المصادر الأجنبية باللغة الإنجليزية.

رموز مهمة:

Q: رمز للكهوف المكتشفة في قمران والرقم الذي يلي الرمز يعني رقم الكهف.

CD: رمز لوثيقة دمشق وهو اختصار لـ (Cairo Damascus) وهو متعارف عليه في الأوساط العلمية، ويتم استخدامه في توثيق نصوص الوثيقة، والأرقام التي تليه تشير إلى مكان النص من حيث العمود والسطر في المخطوطة.

خطة البحث:

وقد اقتضت طبيعة الدراسة أن تكون في مقدمة، وأربعة مباحث، وخاتمة، على النحو الآتي:

المبحث الأول: التعريف بوثيقة دمشق ومحتوياتها.

المبحث الثاني: بنو إسرائيل في اللفيفة (أ) من وثيقة دمشق في ضوء القرآن الكريم والكتاب المقدس.

المبحث الثالث: خطايا بني إسرائيل في اللفيفة (أ) والقرآن الكريم والكتاب المقدس.

المبحث الرابع: أوجه الاتفاق والاختلاف بين المصادر الثلاثة.

الخاتمة: وتتضمن أهم النتائج والتوصيات.

المبحث الأول: التعريف بوثيقة دمشق ومحتوياتها

جاء هذا المبحث للتعريف بوثيقة دمشق التي هي محور الدراسة ومتى اكتشفت، وبيان أبرز محتوياتها وأنها تتكون من لفيفتين الأولى عرفت باللفيفة (أ)، والثانية عرفت باللفيفة (ب) وهذا ما سيتضح في المطلبين التاليين:

المطلب الأول: التعريف بوثيقة دمشق

منذ بداية العثور على وثيقة دمشق في القاهرة دارت تساؤلات عدّة حول مدى قيمتها العلمية، وأهميتها، وصلتها بالتاريخ اليهودي، وهوية الطائفة التي تتحدث عنها، حيث أحدث اكتشافها ضجة كبيرة في الأوساط اللاهوتية سواء المسيحية أم اليهودية، وبين المؤسسات والهيئات العلمية وكبار العلماء، وذلك بسبب علاقتها بتاريخ إسرائيل من ناحية، وأصل المسيحية من ناحية أخرى، وسوف يتم التطرق إلى أهمية هذه الوثيقة في المطلب الثالث، ويطلق على وثيقة دمشق عدة أسماء منها: وثيقة دمشق القاهرية، المخطوطة الصدوقية، وثيقة صادوق، ومخطوطة القاهرة.

وفي نهاية القرن التاسع عشر، تم الكشف عن وثيقة دمشق ومحتوياتها في نهاية معبد بن عزرا اليهودي في القاهرة القديمة في عام 1896 بواسطة عالم التلمود (سولمون شيختر)، (حاخام أمريكي مولود في مولدافيا، وباحثًا أكاديميًا ومعلمًا، واشتهر بأدواره كمؤسس ورئيس المجمع اليهودي الأمريكي، ورئيس المدرسة اليهودية اللاهوتية الأمريكية 1847-1915م). فبعد أن تلقى شيختر الدعم المالي من زميل له في جامعة كامبريدج، سافر إلى القاهرة في عام 1896؛ من أجل العثور على مخطوطة قديمة للنص الأصلي (لبن سيرا). (كتاب شعري عجيب للإرشاد لعيش حياة حكيمة، أخلاقية، ومليئة بخشية الله، يعود للقرن الثاني قبل الميلاد، قام بكتابته قديس يدعى شمعون بن يشوع بن إيلازار بن سيرا).

وأثناء البحث عن نص (بن سيرا)، وجد شختر قطعتين من وثيقة لم تكن معروفة من قبل في الجنيزة (مخزن للنصوص المتهالكة) في معبد ابن عزرا، الواقع في الحي اليهودي القديم في القاهرة، وقام بدوره بنقلها إلى مكتبة جامعة كامبريدج (Werret, 2007, p22 -23).

وكشفت عملية التأريخ أن وثيقة دمشق بجزأيها تعود إلى القرنين العاشر والحادي عشر ميلادي تقريباً، ونُشرت الوثيقة لأول مرة في المجلد الأول من سلسلة وثائق الطوائف اليهودية تحت عنوان " شظايا من أعمال الصدوقيين" في عام 1910م، وقد أثارت عملية اكتشاف وثيقة دمشق نقاشات

حادة حول أصولها الطائفية؛ وذلك لأثرها البعيد المدى في تطور القانون اليهودي والطبيعة اليهودية (Werret, 2007, p.22-23).

وافترض شيختر في البداية أن المؤلفين لهذه الوثيقة هم طائفة تدعى أبناء صادوق أو الصدوقيون، "وهي جماعة يهودية سميت بذلك نسبة إلى كبيرهم الكاهن صادوق، وذلك بسبب إشارة النص إلى أعضاء الجماعة بعبارة أبناء صادوق، وقد سميت فيما بعد بوثيقة دمشق بسبب " الميثاق الجديد في أرض دمشق "، حيث اتجهت الطائفة التي تتحدث عنها الوثيقة إلى الابتعاد عن الإلحاد والزندقة بين رجال الكهنة في بيت المقدس، وخرجوا مهاجرين إلى دمشق، وسموا أنفسهم "أبناء العهد الجديد في أرض دمشق"، ولذلك أُطلق على هذه المخطوطة اسم علمي "وثيقة دمشق"، بالإضافة إلى أن أرض دمشق ذكرت في الوثيقة في أكثر من نص، وقد ظهر بين مخطوطات البحر الميت في كتابات الأسينيين ما يشابه إلى حد بعيد محتويات هذه الوثيقة" (العابدي، 2010، ص150).

المطلب الثاني: محتويات وثيقة دمشق

تتكون وثيقة دمشق من لفيفتين: اللفيفة الأولى عبارة عن ثماني وريقات جلدية مدونة على الوجهين، واللفيفة الثانية عبارة عن وريقة واحدة من الجلد مدونة أيضا على الوجهين. وسميت اللفيفة الأولى بوريقاتها الثماني اللفيفة (أ)، وهي تعود إلى القرن العاشر، واللفيفة الثانية باللفيفة (ب)، وهي تعود إلى القرن الثاني عشر، وقد كُتبتا باللغة العبرية القديمة. (الفغالي، 1998، ص 190).

وفي القسم الأول من الوثيقة وعظ يرسم حقبة أحداث تاريخ إسرائيل، ونجد الواعظ وهو يخاطب قومه هدفه تشجيع أبناء الطائفة بالبقاء على الإخلاص، ويسعى إلى إظهار الحقيقة المأخوذة من تاريخ بيت إسرائيل، وهو أن الإخلاص جزاؤه الثواب دومًا، وأما الردة فجزاؤها العقاب، أما القسم الثاني، فيتناول مجموعة فرائض وقائمة من القوانين والأحكام التي تعكس بصورة عامة التفاسير الطائفية للأوامر التوراتية المتعلقة بالنذور، والقَسَم والقضاء والتطهير والسبت وغير ذلك. (غيزا، ص 226-227).

"وقد تميز الأسلوب الأدبي للوثيقة بأنه يضم نوعين أدبيين مختلفين معًا، حيث يجمع الإرشاد والتشريع في آن واحد، ففي اللفيفة (أ) من الوثيقة يكمن الجانب الإرشادي التحريضي، حيث نستخرج منها درسًا حول الأمانة والإخلاص لقواعد الجماعة، أما اللفيفة (ب) فالأسلوب الغالب عليها أسلوب قانوني تشريعي يتوسع في فرائض خاصة بجماعة قمران". (شهيت، ص145).

المبحث الأول: تاريخ بني إسرائيل في اللفيفة (أ) في ضوء القرآن الكريم والكتاب المقدس.

جاء ذكر تاريخ بني إسرائيل في جميع الكتب السماوية فنجد في القرآن الكريم الحديث عن بني إسرائيل باعتبارهم قطاعاً مستهدفاً من الرسالة الإسلامية بحكم عمومية رسالة الإسلام للناس جميعًا، وقد فصل القرآن الحديث عنهم ووصف أحوالهم والأحداث التي مروا بها، ومواقفهم من الأنبياء، وهذه من سمات النهج القرآني من أجل الكشف عن العبرة.

أما الكتاب المقدس فيعطي مساحة نسبية واسعة للتاريخ أكثر من أي كتاب مقدس آخر، وكان مؤرخو الكتاب المقدس وكتّاب السير مهتمين بالآثار اللاهوتية والأخلاقية للأحداث أكثر من اهتمامهم بمجرد سرد الحقائق. ويرى العديد من العلماء أن المصدر الأساسي لتاريخ إسرائيل القديمة هو بالطبع الكتاب المقدس (Bright, 1981, p.103).

أما بالنسبة لوثيقة دمشق، فيلعب التاريخ عمومًا دورًا مهما فيها، فهي تحتوي على موعظة ذات دلالة تاريخية طائفية، حيث يتم سرد أحداث من التاريخ البشري، بالإضافة إلى أحداث من تاريخ إسرائيل، وخاصة الروايات المهمة من تاريخ إسرائيل (Grossman, 2002, p.114) ، وسبب سرد هذه القصص الإسرائيلية في وثيقة دمشق حسب البروفيسور فنتر: "أن لتاريخ إسرائيل صلة بمستقبل جماعة دمشق، ومن أجل تأسيس صلة أو رابط طائفي بين الأجيال السابقة والأجيال المستقبلية"(Venter, 2003, p.601).

وتعد اللفيفة (أ) في وثيقة دمشق أكثر قسم شمولاً للأحداث التاريخية، مرورًا عبر تاريخ العالم، وتاريخ إسرائيل فنجد الحديث عن تمرد إسرائيل رغم صلاح الله معهم، والإحالة إلى أحداث كبرى في تاريخهم كتعامل موسى معهم، والتجوال في الصحراء لمدة 40 عامًا، والدخول إلى الأرض المقدسة، ففي هذا القسم حديث خاص عن الصعودات والهبوطات في ماضي إسرائيل. (Grossmannt, 2002, p.915).

ومن الملاحظ أن الأجزاء السردية في اللفيفة (أ) تروي ببساطة قصة إسرائيل القديمة المألوفة بطريقة تسعى إلى فهم كيف تعامل الله مع الأبرار والأشرار في الماضي، وكيف ضمن دائمًا وجود بقية أمينة (Venter ,2003, p.620).

فمن الملاحظ أن مؤلف وثيقة دمشق قام بتضمين مراجع تاريخية في مخطوطته لمساعدته في عرض وجهة نظره، وفي الخطاب يحث المبتدئين الجدد على اتباع وصايا الله والتخلي عن إرادتهم، إنه يستخدم مخططًا تقليديًا للخطيئة والعقاب والخلاص، ويُضمّن مرجعية تاريخية لتاريخ إسرائيل، حيث يوضح من خلالها عناد إسرائيل المستمر، ويقارن بني إسرائيل بالبقية التي حافظوا على وصايا الله، ويركز على التذكير بخطايا بني إسرائيل وأنها كانت سببًا لسقوط الكثير من الناس في التاريخ، فمن الواضح أن المؤلف قام بعرض ماضي بني إسرائيل بما يتناسب مع احتياجات الحاضر آنذاك.

ويلقي الضوء كذلك على تفاصيل محددة من ماضيهم وكيف ضلّوا بسبب الميل للذنب والعيون الشهوانية كما تصف الوثيقة Grossman, 2002, (p.120). ويمكن تلخيص تاريخ بني إسرائيل كما ورد في اللفيفة بعدة عناوين كما يلي:

المطلب الأول: الطوفان.

-في وثيقة دمشق:

جاء في اللفيفة (أ) من الوثيقة: **"لقد سقط جميع الأحياء الذين يعيشون على سطح اليابسة. نعم لقد هلكوا هم وأرضهم، وكأنما لم تكن، لأنهم عملوا على هواهم، ولم ينفذوا أوامر خليفتهم حتى غضب الله عليهم.. وبسبب العصيان والأفكار الشريرة، ضل أبناء نوح وعائلاتهم، وتنكبوا الطريق فهلكوا**". (CD3.1-5).

تشير الوثيقة هنا إلى حادثة الطوفان، وكيف دُمّر العصاة على الأرض بسبب اتباع الأهواء، وعدم تنفيذ أوامر الخالق، حيث تطرق النص إلى ذرية نوح وغضب الله عليهم، أما نوح نفسه فلا يحظى باهتمام شخصي في السرد، ولكن يتم انتقاد ذريته بسبب عصيانهم (Grossman, 2002, p.120).

- الطوفان في القرآن الكريم:

تناول القرآن الكريم قصة الطوفان بما يتفق وأغراض القصص القرآني، دونما حاجة إلى تفصيلات لا يقتضيها سياق القصة، فيذكر القرآن دعوة سيدنا نوح عليه السلام إلى قومه، وأنه لبث يدعوهم زمنًا طويلًا، ولكنهم لم يستجيبوا أبدًا وأصروا على كفرهم، وجاء أمر الله عز وجل لسيدنا نوح بصنع السفينة، قال تعالى: {حَتَّى إِذَا جَاء أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلاَّ مَن سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ آمَنَ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلاَّ قَلِيلٌ } (هود: 40)، فأنقذ الله نوحًا ومن آمن معه، وأهلك الكافرين من قومه بمن فيهم ابنه وزوجته، {وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءكِ وَيَا سَمَاء أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاء وَقُضِيَ الأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْداً لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ } (هود: 44)، ثم أمر الله سبحانه نوحًا أن {قِيلَ يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلاَمٍ مِّنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَمٍ مِّمَّن مَّعَكَ وَأُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ } (هود: 48).

-الطوفان في الكتاب المقدس:

وردت قصة الطوفان في الإصحاح السادس إلى التاسع من سفر التكوين، ولا تختلف عن القصة الواردة في القرآن الكريم كثيرًا، إلا أنها شملت عددًا من التفصيلات التي لم يذكرها القرآن الكريم، مثل أبعاد السفينة التي تم صُنعها وغيرها، وتختلف القصة عن القرآن الكريم فيما يتعلق بنجاة أبناء نوح وزوجته، حيث يؤكد الكتاب المقدس على نجاتهم، في حين ينفي القرآن ذلك. حيث جاء في سفر التكوين: " **ولما كان نوح ابن ست مئة سنة صار طوفان الماء على الأرض، فدخل نوح وبنوه وامرأته ونساء بنيه معه إلى الفلك من وجه مياه الطوفان**" (تكوين 7 : 6-7).

المطلب الثاني: السبي البابلي

- في وثيقة دمشق:

يشير مصطلح السبي البابلي إلى فترة زمنية في تاريخ إسرائيل، حين قام نبوخذ نصَّر الثاني ملك بابل بأسر اليهود. جاء في اللفيفة (أ) من الوثيقة: "**ولكنه عندما ذكر عهد الأولين ترك لبني إسرائيل بقية، ولم يسلمهم للهلاك. افتقدهم في فترة نقمته التي امتدت 390 سنة، عندما سلمهم إلى نبوخذ نصر، ملك البابليين، ثم أنبت لإسرائيل وهارون نباتاً، ليرثوا الأرض، وليزرعوا فيها الطيبات. ثم أدركوا ظلمهم، وعرفوا أنهم جماعة مذنبة. ولكنهم ظلوا كالعمي، يتحسسون طريقهم مدة عشرين عامًا. ولاحظ الله أعمالهم، عندما أخذوا يبحثون عنه بقلوب طاهرة، ولذلك أرسل لهم معلم عدل أو حق ليقودهم إلى طريقه. كما أعلم الأجيال اللاحقة بما فعله مع الأجيال السابقة، وبما فعل مع الخائنين الذين انحرفوا عن طريقه**" (CD1.5-12).

يقول الدكتور (ستيفن فرايد): "تشير الأسطر الافتتاحية من اللفيفة (أ) إلى السبي البابلي، وغضب الله على إثم بني إسرائيل، وفرضه للعقاب عليهم، مع فهم ظروف التدمير والنفي على أنها مستمرة في الوقت الحاضر من النص، ولكن مع توقع أنها ستنتهي قريبًا، في ما بين ذلك، نتعلم عن تأسيس جماعة البقية الصالحة، التي يجدد الله العهد معها، وعن قيام الله بتزويدهم بقائد نبوي (معلم البِر)، وهذه البقية الصالحة المختارة لم تسلم إلى الدمار ليس لأنهم بلا خطيئة، ولكن لأنهم يعترفون بخطاياهم ويبحثون عن طريق أكثر عدلاً، فهذا السرد الزمني للأصول التاريخية فريد هنا بين مخطوطات البحر الميت، حيث يشير النص إلى 390 عام استمرت بين السبي البابلي على يد نبوخذ نصر وحتى بحثهم الأولي عن الله، بالإضافة إلى عشرين عامًا من الضياع قبل ظهور معلم البر" (Fraade, 2018, p.42).

ويمكن القول إن الموعظة من هذه الفقرة من تاريخ إسرائيل، تتلخص في أن رفضها لله سوف يؤدي إلى هلاكها، ثم يتم عرض البقية من بني إسرائيل الذين أنقذهم الله بسبب تذكره لعهده مع الأولين منهم، والمقصود هنا بالأولين آباء بني إسرائيل الذين قبلوا العهد وكان قبولهم للعهد سببا في حماية ذريتهم، ولكن بالنظر إلى أماكن أخرى في الوثيقة فإن الأولين مصطلح متعدد الأوجه والاستخدام، وفي هذه الفقرة يعود مصطلح الأولين على

الآباء، ولكن تبقى إمكانية لقراءته على أنه يعود لبقية شعب إسرائيل (Grossman ,2002, p.113).

فيبدو أن مؤلف وثيقة دمشق قام بربط محكم بين الماضي والحاضر بطريقة هدفها وعظ الجماعة التي يخاطبهم، وهذا ينم عن مدى انتماء الجماعة للماضي، وحرصهم على السير على خطى الأجداد، ثم يخبر النص أنه طوال عشرين عامًا، كان هناك جيل من الرجال أدركوا خطيئتهم وعرفوا أنهم مذنبون، كانوا يتوبون ويبحثون عن الهدى، بينما كان معظم بني إسرائيل لا يزالون تحت غضب الله، نال آخرون الخلاص وأصبحوا جزءًا من عهد الله المتجدد في نفس الوقت، فالله يعاقب ويرحم في آن واحد.

- السبي البابلي في القرآن الكريم:

أما في القرآن الكريم، فقد جاء قوله تعالى: {وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا} (الإسراء: 4).

يقول سيد قطب: "إن القرآن لم ينص على جنسية هؤلاء الذين سلطهم على بني إسرائيل ؛ لأن النص عليها لا يزيد في العبرة شيئًا، وبيان سنة الله في خلقه هو المقصود" (قطب، 1972، ج4، ص2214).

ونميل هنا إلى ترجيح رأي سيد قطب بأن القرآن لم يصرح بجنسية الذين سلطهم على بني إسرائيل إلا أنهم عوقبوا بالسبي جزاء فسادهم حيث أشار القرآن الكريم إلى التقطيع والتمزيع والشتات بالنسبة لبني إسرائيل، قال تعالى: {وَقَطَّعْنَاهُمْ فِي الأَرْضِ أُمَمًا} (الأعراف: 168).

- السبي البابلي في الكتاب المقدس:

"وردت أحداث تهجير الشعب الإسرائيلي إلى بابل بالتفصيل في أسفار إرميا وحزقيال ودانيال وعزرا ونحميا والملوك الثاني والأخبار الثاني وغيرها من الأسفار، وقد اتبع الملك البابلي نبوخذ نصر السياسة الأشورية في تهجير الشعوب المغلوبة وذلك بهدف كسر حدة الشعور القومي" (عبودي، 1991، ص468).

ويقول د. محمد الخطيب "يعلل كتبة التوراة أسباب السبي بالابتعاد عن يهوه وارتكاب الرذائل والتزاوج من الأجنبيات بنات الأرض الوثنيات؛ والاندماج والانصهار في الشعوب الأخرى فالسبي في نظرهم عقاب لشعب يهوه حتى يطهرهم من آثامهم، ويغفر لهم، ويعفو عنهم، ومع العقاب يندم يهوه كعادته، بالتالي ينتقم من الذين آذوا أبناءه علماً بأنه هو الذي أرسلهم كأداة للعقاب وهذا حسب التوراة" (الخطيب، 2007، ص145).

المطلب الثالث: إبراهيم وإسحاق ويعقوب

- في وثيقة دمشق:

من أبناء نوح، يقفز نص وثيقة دمشق مباشرة لإبراهيم، باعتباره هو أول قدوة إيجابية، لأنه حافظ على فرائض الله ولقب بخليل الله، ثم إلى إسحاق ويعقوب اللذين يُعترف بهما معًا كأطراف في عهد الله، حيث اقترن ذكرهم معا في اللفيفة، لكن هذه هي الشخصيات الوحيدة في التاريخ المذكور التي صنفت على أنها محبة لله مطيعة له بشكل مناسب، أما باقي السرد التاريخي عبارة عن سلسلة من روايات العصيان لله وعدم الاحترام، فإن أبناء يعقوب قد ضلوا عن طريق الله بسبب أهوائهم الخاصة، وبالمثل يتهم أبناؤهم في مصر. ونلاحظ أنه بعد ذكر الموجز للطوفان هنالك ضغط للوقت أو التاريخ مما يوحي بأنه لم يحدث شيء ذو أهمية خاصة بين تجاوزات أبناء نوح ومقدمة إبراهيم والآباء الآخرين (Grosssman, 2002, p.121). فمن الملاحظ أن الآباء هم الشخصيات الوحيدة (بخلاف أعضاء العهد الجديد) الذين حصلوا على تقييم إيجابي في هذه الموعظة.

جاء في الوثيقة: "**أما إبراهيم فلم يسر على خطاهم ولذلك رُقّي كخليل لله لأنه حفظ وصايا الله ولم يخترغبة فكره. ونقل الوصايا إلى إسحاق ويعقوب اللذين حفظاها واعتبرا كصديقين لله ومشاركين في الميثاق إلى الأبد**" (CD3.2-5)، فيتلقى إبراهيم في النص وصف موجز خاص به بأنه خليل الله، وبعد ذلك يتم تقديم إسحاق ويعقوب، حيث يسلط النص الضوء على جميع الآباء الثلاثة، باعتبار أن الآباء كانوا محبين ومطيعين لله، والمصطلحات المستخدمة في مدحهم معممة تمامًا، ولا تمثل أكثر من عكس التجاوزات المنسوبة إلى الشخصيات الأخرى في السرد. فإذا كانت الخطايا المذكورة في التاريخ هي خطايا عصيان وعدم امتثال، فعندئذ يبرز الآباء، بما يليق بهذا الموضوع العام، لمجرد سلوكهم المطيع تجاه الله يبرز الآباء الأجلاء الذين أطاعوا الله(Grosssman, 2002, p.121).

- إبراهيم وإسحقاق ويعقوب في القرآن الكريم:

ولقد ذُكر الأنبياء الثلاثة معًا في القرآن الكريم في عدة مواضع منها، قال تعالى: {وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَآئِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ مَا كَانَ لَنَا أَن نُّشْرِكَ بِاللّهِ مِن شَيْءٍ ذَلِكَ مِن فَضْلِ اللّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَشْكُرُونَ} (يوسف: 38)، يقول الطبري في وصف القرآن لإبراهيم وإسحاق ويعقوب عليهم السلام: " وقوله (أُولِي الأَيْدِي وَالأَبْصَارِ) يعني بالأيدي: القوّة، أي أهل القوّة على عبادة الله وطاعته، ويعني بالأبصار: أنهم أهل أبصار القلوب، يعني به: أولي العقول للحقّ" (الطبري، 2001م، ج20، ص 114).

- إبراهيم وإسحاق ويعقوب في الكتاب المقدس:

نجد اقتران ذكر الآباء الثلاثة إبراهيم وإسحاق ويعقوب معاً في العديد من المواضع في الكتاب المقدس حيث يعتبر الكتاب المقدس أن إبراهيم وإسحاق

ويعقوب هم آباء بني إسرائيل، وجاء في قاموس الكتاب المقدس أن يعقوب أحد الآباء الثلاثة الكبار للعبرانيين، (نخبة من الأساتذة ذوي الاختصاص ومن اللاهوتيين، ص1073) ومن المواضع التي قرنت ذكر الآباء الثلاثة معًا: "**سمع الله أنينهم وذكر عهده مع إبراهيم وإسحاق ويعقوب** " (الخروج 24: 2).

فقد أراد الرب أن يكرم هؤلاء الآباء بقوله أنا إله إبراهيم وإسحاق ويعقوب فبسبب طاعتهم له ومن محبة الله لهم؛ قرن اسمه بأسمائهم، وجاء في سفر الخروج كذلك: "**وقال الله أيضًا لموسى قل لبني إسرائيل أنا الرب إله آبائكم إله إبراهيم وإله إسحاق وإله يعقوب أرسلتك إليكم**" (الخروج 3: 15).

وذكر لقب إبراهيم كخليل الله، وأن الله اتخذه خليلًا له في الكتاب المقدس ثلاث مرات، جاء في سفر أخبار الأيام الثاني: **"ألست أنت إلهنا الذي طردت سكان هذه الأرض من أمام شعبك إسرائيل وأعطيتها لنسل إبراهيم خليلك إلى الأبد**" (أخبار الأيام الثاني 20: 7).

المطلب الرابع: فتنة داود

- في وثيقة دمشق:

جاء في الوثيقة:" "**ومكتوب بخصوص الأمير: لن يضاعف الزوجات لنفسه ولكن داود لم يقرأ الشريعة التي كانت مهملة، لأن هذا الكتاب لم يفتح في إسرائيل منذ وفاة إليعازر، ويشوع، ومن كان أقدم منهما عندما عبدوا عشتروت، بل بقيت الشريعة مخبأة، حتى أظهرها صادوق، ولقد سامح الله داود على أعماله**" (CD5.2-5).

يشير النص إلى تجاوزات داود الزوجية وأنها لم تحسب ضده؛ لأن محتوى التوراة لم يكن معروفًا في ذلك الوقت الذي أصبح فيه ملكًا لذلك فإن الله قد غفر له، فقد خالف داود قواعد الزواج من امرأة واحدة، لكن الله غفر له ذنوبه. على الرغم من أن المخالفة، تذكر حادثة عندما ارتكب داود الزنا مع بثشبع وقتل زوجها أوريا، وكان هذا تعديًا مباشرًا على أمر القائد بألا يضاعف الزوجات لنفسه، ولكن لم يكن داود ملزمًا بمراعاة قاعدة الزواج الأحادي التي لم تكن في حوزته آنذاك، لأن سفر الشريعة كان مختومًا، إلا أن رحمة الله بالعفو عن الخطايا لعبت دائمًا دورًا مركزيًا في تاريخ شعب إسرائيل، ومع ذلك لماذا لم يكن القانون متاحًا له، يجادل فنتر بأن السبب وراء عدم تمكن ديفيد (داود) من معرفة النص الذي يحظر الجمع بين زوجتين، هو أن التابوت الذي يحتوي على التوراة كان قد تم الاستيلاء عليه أثناء الغزو الفلسطيني لإسرائيل، ومن ثم لم يستطع الملك قراءة النص الذي يحظر الجمع بين زوجتين (Wacholder ,2007, p19).

- فتنة داود في القرآن الكريم:

جاء في القرآن الكريم قوله تعالى: {قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَى نِعَاجِهِ وَإِنَّ كَثِيراً مِّنْ الْخُلَطَاء لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ وَظَنَّ دَاوُودُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ } (ص: 24)، تذكر الآية الكريمة أن داود عليه السلام تعرض لفتنة، وقد اختلف المفسرون حول هذه الفتنة، ومن الواضح أن هذه الفتنة ذنب كان قد وقع فيه داود بدليل أنه استغفر الله تعالى، ثم إن الله تعالى غفر الله بحسب الآية، ولم يمنع أحد من السلف صدور الذنب من داود" (السعدي، 2001م، ص711).

- فتنة داود في الكتاب المقدس:

يذكر الكتاب المقدس أن داود زنا بامرأة أحد جنوده وهو أوريا الحثي، وقد حاول داود تغطية الجريمة فتسبب بقتل الجندي أوريا، جاء في سفر صموئيل الثاني: "**وكان في وقت المساء أن داود قام عن سريره وتمشى على سطح بيت الملك فرأى من على السطح امرأة تستحم وكانت المرأة جميلة المنظر جدًا، فأرسل داود وسأل عن المرأة فقال واحد أليست هذه بتشبع بنت اليعام امرأة أوريا الحثي، فأرسل داود رسلًا وأخذها فدخلت إليه فاضطجع معها..... أن اجعلوا أوريا في وجه الحرب الشديدة، وارجعوا من ورائه فيضرب ويموت، وحين يتم له ذلك يضم المرأة إلى حريمه**" (صموئيل الثاني 11: 2-29).

المطلب الخامس: إضلال بني إسرائيل

- في وثيقة دمشق:

تقول الوثيقة: "**لقد كان هذا الوقت هو المعني بقوله تعالى: لقد كان بنو إسرائيل عنيدين كالبغل الشموس وكان هذا عندما ظهر الرجل الحقير الذي أضل إسرائيل بكلمات كاذبة، وقادهم إلى فلاة غير مطروقة، حتى حط من كبريائهم الشامخة، لأنهم ابتعدوا كثيرًا عن طرق العدالة، وأزالوا حدود الأرض التي ورثوها عن أجدادهم، فانصبت عليهم لعنات العهد، وأسلمهم الله إلى السيف الذي صلّته عليهم العدو**" (CD 1.2-18).

يشير النص إلى جماعة الخونة، ويصفهم بأنهم أولئك الذين يبتعدون عن الطريق مع عدم وجود إشارة واضحة إلى وقت حدوث انحرافهم وابتعادهم عن الطريق الصواب، ويصف بني إسرائيل في تلك الفترة بأنهم ضلّوا كالبغل الشموس، ويستمر التحذير من خلال هذا التعبير إشارة إلى أن إسرائيل تُضلَّل بسهولة بالأكاذيب، ويتطرق النص للحديث عن رجل السخرية أو الكذب باعتباره المسؤول عن ضلال إسرائيل عن الطريق الصحيح، فبقيادته يأخذ بأتباعه إلى الضلال ويُلهمهم بعديد من التجاوزات على مشيئة الله (Grossman, 2022, p.116). كما يُذكر في اللفيفة (أ) أن إسرائيل

وقعت تحت شباك بليعال الثلاث التي تم تحديدها أنها الزنى والثروة وتدنيس الهيكل (CD 4.13-16).

لقد حظي هذا المقطع الذي يتحدث عن وقوع إسرائيل في شباك بليعال بقدر لا بأس به من الاهتمام العلمي، حيث يتم تقديم بليعال على أنه مخادع يتسبب في الخداع في إسرائيل، باستخدام شباكه الثلاث للقبض على الناس. وأن شعب إسرائيل قد تم تضليله من قِبَله، وفي الكتابات التوراتية فإن معنى بليعال طبيعة عامة تشير إلى شيء أو شخص بلا قيمة أو عديم الفائدة. وفي بعض الأحيان يستخدم المصطلح بهذه الطريقة لوصف الأنبياء المزيفين، ومع ذلك يؤكد سبيرلنغ أن المصطلح موثق جيدًا في الأدب الكاذب والنصوص العبرية من قمران، حيث يستخدم المصطلح بمعنى شخص يمثل قوى الشر (Kirchheiner, 2018, p.131).

- إضلال بني إسرائيل في القرآن الكريم:

جاء في القرآن الكريم: {قَالَ فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِن بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ } (طه: 85) فيخبرنا القرآن الكريم أن شخصية السامري هي المتسببة في إضلال بني إسرائيل وعبادتهم للعجل، فمن الملاحظ أن هذه الفئة من بني إسرائيل كانت تميل بطبعها إلى الضلال، فلما رأوا العجل أسرعوا لعبادته، أي أن الضلال في دخيلتهم وكأنهم لم يكونوا ينتظرون إلا هذه الإشارة من السامري وهي العجل حتى يفصحوا عن ضلالهم.

- إضلال بني إسرائيل في الكتاب المقدس:

يذكر الكتاب المقدس عدد من الشخصيات والأسماء السيئة على مدار تاريخ بني إسرائيل قادتهم إلى الضلال ومنها من هو من حكامهم وكهنتهم، وأما بليعال فذُكر حوالي 26 مرة في العهد القديم، ويستخدم كوصف وتجسيد للشر والفوضى، وأولئك الذين يقودون الآخرين بعيدًا عن الله إلى دروب الضلال، فإنهم ليسوا فقط ضالين بل يُضللون الناس، لذلك ترد عبارة "ابن بليعال" أو "ابنة" أو "أبناء" بليعال. ومثل العديد من الاستخدامات الأخرى لمصطلح ابن، فإن عبارة "ابن بليعال" لا تعني أن بليعال هو شخص حقيقي أب لأبناء؛ بل هو وصف لأشخاص يتسمون بالفساد والإغواء (Rand, 1886, p.73).

جاء في الكتاب المقدس: "**فالآن سلموا القوم بني بليعال الذين في جبعة لكي نقتلهم وننزع الشر من إسرائيل**" (القضاة 20: 13)، "**وكان بنو عالي بني بليعال لم يعرفوا الرب**" (صموئيل الأول 2: 12)، "**وهكذا كان شمعي يقول في سبه اخرج اخرج يا رجل الدماء ورجل بليعال**" (صموئيل الثاني7: 16).

المطلب السادس: الأرض المقدسة

- في وثيقة دمشق:

يعد وعد إسرائيل في الأرض نقطة حاسمة في تاريخهم، حيث تشير اللفيفة (أ) إلى أن الله أمر بني إسرائيل بالصعود للاستيلاء على أرض الميعاد، ولم يصرح النص باسم الأرض.

جاء في الوثيقة: "**اذهبوا واملكوا الأرض، ولكنهم تقاعسوا، ولم يصغوا إلى صوت خالقهم وتعاليم معلمهم، بل ظلوا يتذمرون في خيامهم**" (CD3.7-9).

كعادة بني إسرائيل توضح الوثيقة أنهم رفضوا الاستماع، ورفضوا الوصايا التي علمهم موسى إياها، وفقدوا هذه الأرض بسبب عدم ثقتهم الكافية بالله (Kirchheiner, 2018, p.118).

- الأرض المقدسة في القرآن الكريم:

ورد قوله تعالى: {يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللّهُ لَكُمْ وَلاَ تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ فَتَنقَلِبُوا خَاسِرِينَ } (المائدة: 21)، عندما تحدث القرآن الكريم عن أمر الله تعالى لبني إسرائيل بدخول الأرض المقدسة، سكت القرآن عن تسمية تلك الأرض أو بيان حدودها، وقد اكتفى القرآن بوصفها بأنها أرض مقدسة أي مطهرة مباركة، وقد اختلف العلماء بالأرض المعنية في قوله (الأرض المقدسة)، واختلفوا في بيان حدودها على أقوال عدة.

- الأرض المقدسة في الكتاب المقدس:

أما الكتاب المقدس، فيذكر أن الله أمر موسى بالدخول إلى أرض فلسطين، وأنه سوف يطرد شعوب هذه الأرض ويُملّكها لبني إسرائيل، إلا أن بني إسرائيل ثاروا على موسى بسبب جبنهم. وبعد سماعهم عن قوة العمالقة أحجموا عن دخول الأرض، "**فصاحوا ليتنا متنا في أرض مصر أو ليتنا متنا في هذا الفقر، ولماذا أتى بنا الرب إلى هذه الأرض لنسقط بالسيف**" (العدد 14: 1-4)، وتذكر التوراة أرض فلسطين صراحة على أنها هي الأرض التي قصد الرب أن يرسل إليها بني إسرائيل بعد خروجهم من مصر لولا أنه خشي عليهم الخوف والتردد من دخول تلك الأرض بعد أن يشاهدوا أهلها الأشداء في حربهم والأعزاء بقوتهم.

وتذكر التوراة أرض كنعان في سياق الحديث عن أمر الله لبني إسرائيل بالتجسس على الأرض التي سيمنحها لهم" (العدد 13: 1-3)، وتحدد أرض كنعان وتخومها بدقة ضمن أرض الميعاد التي أعطى الله لإبراهيم- عليه السلام- ونسله من ولده إسحاق دون ولده إسماعيل عليهما السلام في أكثر من موضع منها ما جاء في سفر (العدد 34: 1-12).

المطلب السابع: التيه

- في وثيقة دمشق:

جاء في الوثيقة: "**قال لهم في قادش، اصعدوا وامتلكوا الأرض التي أعطيها لكم، لكنهم اختاروا أن يتبعوا رغبة أرواحهم وفعلوا ذلك، الذين عادوا إلى الوراء مع إنسان الكذب، تكون قرابة أربعين سنة، وفي ذلك الوقت يضطرم غضب الله على إسرائيل، كما قال الرب لا ملك ولا رئيس ولا قاضي ولا أحد يؤنب بحق**" (CD:3. 7-9)، يرى نيب أن في هذا المقطع يتم عرض أحداث التيه والرحلة عبر البرية تحت عنوان عناد إسرائيل، حيث إن كل جيل من إسرائيل كان لديه أفكار مذنبة وأعين فاسدة؛ لأنهم اتبعوا إرادتهم وعصوا وصايا الله فعوقبوا بالتيه لمدة 40 عاما. واستمرت الأجيال اللاحقة في هذا الميل للذنب من جيل إلى آخر. والاستثناء الوحيد هو إبراهيم وإسحاق ويعقوب الذين تم تقييمهم بشكل إيجابي في الوثيقة وأنهم لم يتبعوا إرادتهم. (Knibb, 2009, p.225-226).

كما يشير النص إلى حدث مهم وهو أن رجل السخرية ينقض العهد، ويقوم بقيادة مجموعة يأخذهم معه، وهو متهم كذلك بأنه قاد إسرائيل إلى الضلال في برية بلا طريق، بالإضافة إلى أنه أجرى تغييرات على القوانين التي وضعت من قبل فهؤلاء المنحرفون عن العهد هم السبب لغضب الله الأقصى، وفي الوثيقة يوصف رجل الأكاذيب برجل السخرية فهو ذات الشخصية التي أغرقت إسرائيل في الكذب وأضلتهم، فبسببه سعوا إلى أشياء مُضلّلة وإلى عدل ملتوي صائب. كما يوصف بأنه مسبب للريح، ولم تحدد الوثيقة مكان التيه إلا أنها وصفت المكان أنه كان برية أو صحراء.

أما مدة التيه، فحددته الوثيقة بأربعين عاما، ويرى بعض الباحثين أن رقم 40 يعكس تجربة إسرائيل في البرية، ويجدر الإشارة إلى أن نص وثيقة دمشق متنوع جدًا في عرضه بحيث لا يزال مفتوحًا إلى يومنا هذا أمام نطاق واسع جدًا من التفسيرات التاريخية، فيذهب البعض إلى أن المقصود هو فترة معممة وليس المقصود 40 سنة بحد ذاتها، إنما هو عدد رمزي، وقد لا يكون المقصود به الظاهر (Grossman, 2002, p.40).

- التيه في القرآن الكريم:

جاء في القرآن الكريم السبب الذي استحق من أجله بنو إسرائيل التيه في الأرض، وهو المعصية لله ولرسوله موسى عليه السلام، وذلك لأنهم رفضوا الأمر بدخول الأرض المقدسة، وورد ذلك صراحة في سورة (المائدة: 22-24)، وكان ذلك جوابًا عن أمرهم بالدخول إلى الأرض المقدسة، فدعا موسى عليه السلام الله أن يفرق بينه وبين قومه الفاسقين، فأخبره الله أنه قد حكم عليهم بالتيه في الأرض أربعين سنة لا يهتدون فيها. قال تعالى: {قَالَ رَبِّ إِنِّي لا أَمْلِكُ إِلاَّ نَفْسِي وَأَخِي فَافْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ {25} قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الأَرْضِ فَلاَ تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ } (المائدة: 25- 26). وأما عن أرض التيه فلم يحدد القرآن الكريم الأرض التي تاه فيها بنو إسرائيل ولم يسمها، وإنما عبر عنها بلفظ الأرض.

- التيه في الكتاب المقدس:

يرد في الكتاب المقدس الحديث عن رفض بنوا إسرائيل دخول الأرض المقدسة وقتال القوم، وكيف تاهوا في البرية أربعين عامًا، وكان ذلك بمثابة العقاب لهم لعدم التزامهم بالعهد مع الله، فكيف يعطيهم الرب وعدًا موثوقًا بالحلف لموسى وقومه أنه سوف يدخلهم الأرض ثم يحنث في يمينه، فثار عليهم الرب وغضب وعزم على عقابهم بالتيه، وقال الرب لموسى: "**حتى متى يهينني هذا الشعب وحتى متى لا يصدقونني بجميع الآيات التي عملت في وسطهم، إني أضربهم بالوباء و أبيدهم وأصيرك شعبًا أكبر وأعظم منهم**" (العدد 14: 11)، فطلب موسى من الرب أن لا يقتل بني إسرائيل بالوباء فاستجاب الله له، وأخبره أنه عفى عنهم لكن كتب عليهم التيه أربعين سنة جزاء معصيتهم كما جاء في سفر العدد (14: 26-35).

وأما أرض التيه يذكر الكتاب المقدس أسماء أماكن مختلفة يُعتقد أن بني إسرائيل مروا فيها خلال التيه ومن هذه الأسماء: برية سين، قادش برنيع، القفر وغير ذلك، جاء في سفر العدد: (**ثم ارتحلوا من إيليم ونزلوا على بحر سوف. ثم ارتحلوا من بحر سوف ونزلوا في برية سين**) (العدد 33: 10-11). (**و أتى بنو إسرائيل الجماعة كلها إلى برية صين في الشهر الأول و أقام الشعب في قادش**) (العدد 1: 20).

المبحث الثالث: خطايا بني إسرائيل في اللفيفة (أ) والقرآن الكريم والكتاب المقدس

سيتناول هذا المبحث الحديث عن خطايا بني إسرائيل كما جاءت في اللفيفة (أ) من وثيقة دمشق ومقارنة ما ورد مع القرآن الكريم والكتاب المقدس، وهذا ما سيتضح في المطالب التالية إن شاء الله.

المطلب الأول: خطايا بني إسرائيل في اللفيفة (أ) من وثيقة دمشق:

لقد ذكر نص اللفيفة (أ) من وثيقة دمشق عدد من خطايا بني إسرائيل وتجاوزاتهم في الماضي والعقاب الذي نالوه نتيجة تلك الذنوب المتكررة وغضب الله عليهم، وفيما يلي بيان ذلك:

1- إن شعب إسرائيل لم يتمكنوا في الواقع من الحفاظ على العهد وقاموا بنقضه، والمقصود بالعهد هو تعاليم موسى وشريعته، جاء في الوثيقة: "**و انتهكوا الميثاق وخرقوا الشريعة؛ و أنفت نفوسهم من جميع السائرين على الصراط المستقيم**" (CD1.20)، "**وسُلموا لحد السيف لأنهم تخلوا**

عن ميثاق الله واختاروا إرادتهم"(CD 3:11).

ومن بين انتهاكاتهم للسلوك السليم، قاموا بتبرير أفعالهم الشريرة كذلك، وبسبب هذه الانتهاكات المستمرة فإن الله غضب على بني إسرائيل، وفي نهاية المطاف في الجيل الأخير سمح بتدميرهم التام، وهذا النمط يستخدمه مؤلف وثيقة دمشق في النصح عبر ذكر خطايا بني إسرائيل. وتذكرنا الوثيقة بأن أصل أعمالهم المذنبة تعود إلى إحدى الأسباب الرئيسة الآتية: الهوى، العناد، وعصيان رغبات الله.

جاء في الوثيقة: "... **سائرين في رغبات قلوبهم**"(CD2:16)، "**ضلوا عن الطريق الذي اختاره الله**"، "**فعل ما هو صائب في عيونهم**"، "**منذ القديم وحتى الآن لأنهم ساروا في عناد قلبهم**" (CD2:17)، "**وظل أبناؤهم في مصر على عناد قلبهم متآمرين ضد وصايا الله كل منهم يفعل ما يراه صواباً في نظره**" (CD3 :5) .

بالإضافة إلى الجشع والضغينة والعنف وسوء السلوك الجنسي، وعدم الولاء للعهد وتحريف معايير العدل والصلاح، فهم مذنبون أيضًا بمحاولات لتغيير أو إعادة تشكيل الحقائق وفق رغباتهم، وأكل الدم ورفض دخول الأرض كما ورد في (CD3: 9).

2- تجاهل عام لإرادة الله، ووصاياه: "**ووقعوا في الشرك لأنهم لم يحفظوا وصايا الله** " (CD 2: 18)،" **وقد ضل أبناء يعقوب إذ لم يحفظوا الوصايا**" (CD3:4).

3- استهزؤا بالدين: "**الذين حادوا عن الدرب وازدروا الشريعة**" (CD 2: 6)، "**وبلسان مجدف راحوا يتكلمون ضد وصايا ميثاق الله قائلين أنها ليست صحيحة بل وبما هو كريه نعتوها**" (CD5: 12).

4- تعديهم على السبت: "**الأشياء المحجوبة التي كان بنو إسرائيل ضلوا كلهم بسببها وهي السبوت المقدسة والأعياد المجيدة**" (CD 3: 14).

5- ومن الملاحظ أن الوثيقة تركز على قوانين الله خاصة فيما يتعلق بشروط الزواج، فقوانين الزواج لها أهمية مركزية بين القوانين، فينتقد النص الممارسات الجنسية الخاطئة وهو ما أطلق عليه زنى، ومن بين هذه الممارسات المُدانة الجماع مع المرأة في فترة الحيض، والزواج من ابنة الأخت، بالإضافة إلى انتقاد آخر لأولئك الذين يتخذون زوجتين خلال حياتهم، وذلك يعني أن الرجل لا يجب أن يكون له أكثر من زوجة واحدة خلال حياته بأكملها، وهذا يشمل حظر الزواج مرة أخرى بعد الطلاق، أو بعد وفاة الزوجة، ولكن يرى العديد من العلماء أن المقصود هنا هو حظر تعدد الزوجات فقط (Hempel, 2000, p. 82-83).

6- ومن الذنوب كذلك أن لسان بني إسرائيل كان غير مهذب، فلقد قالوا أن أحكام الله لا أساس لها من الصحة، وتكلموا بما لا يليق على وصايا الله، "**تنبأوا بالكذب قد فسروا قانون الله بطريقة خاطئة، وبحثوا عن الثغرات في القانون، واضطهدوا وقتلوا الأبرياء، وكرهوا أولئك الذين يعيشون حياة نقية. لقد جلبوا على أنفسهم لعنات شريعة الله، فأعطاهم الله إلى السيف و أبادهم**" (CD1: 13-18).

ويمكن تلخيص ذنوبهم بحسب الوثيقة في أنهم ينتهكون قوانين الله، ولديهم ميول مذنبة، ويتبعون إرادتهم، ويسيئون استخدام وصايا الله ويفسرونها بما يناسب أنفسهم. إنهم لا يحفظون سبت الله أو يؤدون أعياده بالطريقة الصحيحة، ومن خلال علاقاتهم الجنسية غير المشروعة التي اشتملت على (اتخاذ زوجتين في الحياة الواحدة، ممارسة الجنس مع النساء في وقت الطمث، والسماح بالزواج بين الأعمام وبنات الأخت) يفسدون هيكل الله ويدنسونه، فالمنظور الذي تقدمه هذه المقاطع هو أن كل جيل من إسرائيل كان لديه ميل للذنب، وأعين فاسدة؛ لأنهم اتبعوا إرادتهم وعصوا وصايا الله، واستمروا في هذا الميل من جيل إلى آخر. الاستثناء الوحيد هو إبراهيم وإسحاق ويعقوب الذين تم تقييمهم بشكل إيجابي، وكذلك نجد النص يقوم بإلقاء اللوم على قادة وكهنة شعب إسرائيل بسبب الرشاوى والمكاسب غير الشريفة، يتم توجيه الاتهام إلى قادتهم، الذين يقال أنهم نجسوا أنفسهم في طرق العاهرات، والثروة الشريرة، والانتقام والمرارة من إخوتهم، وبحسب وجهة نظر المؤلف، فإنهم خالفوا شرع الله عندما تزوجوا من أكثر من امرأة خلال حياتهم وأصبحوا مذنبين بارتكاب الزنا، كما تزوجوا من الأقارب وخالفوا تحريم موسى الصريح في هذا الصدد. ويقع انتهاك هذه الشرائع بين جميع الناس. وهناك عميل يضل إسرائيل في خرق هذه الشرائع، وتشير الأسماء التي أُعطيت لهذا العميل (بليعال، إنسان الكذب، رجل السخرية) إلى شخص أو مجموعة تنتهك أحكام القانون كما فهمها أعضاء الحركة.

جاء في الوثيقة: "**لأنهم لم يبتعدوا عن درب الخونة وتنجسوا في دروب الفسق وفي ثراء الفساد؛ ولأنهم انتقموا وحفظوا الضغينة كل لأخيه، ولأن كلا منهم احتقر قريبه، ورفض كل منهم مساعدة الذي من لحمه ودمه؛ ولأنهم قاموا بتجارة معيبة؛ لأنهم غالوا في الثراء والربح... سالكين درب الكفار... ورأس الثعابين هم ملوك الشعب وخمرهم هي دروبهم**" (CD 8: 3-11).

المطلب الثاني : خطايا بني إسرائيل في القرآن الكريم

ذكر القرآن عدد من خطايا بني إسرائيل، من أجل تقويم السلوك البشري وأخذ العظة والعبرة من الأقوام السابقة، ومن هذه الخطايا:

1- نقض العهود: قال تعالى: {أَوَ كُلَّمَا عَاهَدُواْ عَهْداً نَّبَذَهُ فَرِيقٌ مِّنْهُم بَلْ أَكْثَرُهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ } (البقرة: 100).

2- الإفساد في الأرض: إن القرآن الكريم يصفهم بأنهم مفسدون في الأرض قال عز وجل: {وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الأَرْضِ

مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا} (الإسراء: 4).

3- التعدي على السبت: قال سبحانه وتعالى: {وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَواْ مِنكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُواْ قِرَدَةً خَاسِئِينَ } (البقرة: 65).

4- التحريف والاستهزاء بالدين قال تعالى: {مِّنَ الَّذِينَ هَادُواْ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ } (النساء: 46).

5- عبادة الأصنام والعجل: {وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِن بَعْدِهِ وَأَنتُمْ ظَالِمُونَ } (البقرة: 51).

6- قتْل الأنبياء والرسل: قال تعالى: {لَقَدْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَأَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ رُسُلاً كُلَّمَا جَاءهُمْ رَسُولٌ بِمَا لاَ تَهْوَى أَنْفُسُهُمْ فَرِيقًا كَذَّبُواْ وَفَرِيقًا يَقْتُلُونَ } (المائدة: 70).

المطلب الثالث: خطايا بني إسرائيل في الكتاب المقدس

تحدث الكتاب المقدس عن عدد من ذنوب بني إسرائيل، وتجاوزاتهم، نذكر منها:

1- العناد واتباع الأهواء: حيث جاء في الكتاب المقدس: "**فقال الرب لي: إني أشهدت على آبائكم أشهادًا يوم أصعدتهم من أرض مصر إلى هذا اليوم مبكرًا ومشهدًا، قائلاً: اسمعوا صوتي، فلم يسمعوا ولم يميلوا أذنهم، بل سلكوا كل واحد في عناد قلبه الشرير**" (إرميا 11: 6-8).

2- نقض العهد مع الرب: "**هذا العهد الذي أمرتهم أن يصنعوه ولم يصنعوه**" (إرميا 11: 8)، "**لأن بني إسرائيل قد تركوا عهدك ونقضوا مذابحك وقتلوا أنبياءك بالسيف**" (الملوك الأول 19: 10).

3- الممارسات الوثنية: "**رجعوا إلى آثام آبائهم الأولين الذين أبوا أن يسمعوا كلامي وقد ذهبوا وراء آلهة أخرى ليعبدوها**. "(إرميا 10: 11)، "**صنعوا عجلًا في حوريب وسجدوا لتمثال مسبوك، و أبدلوا مجدهم بمثال ثور آكل عشب**" (مزامير 106: 19-20).

4- رفض شريعة الله: "**لذلك كما يأكل لهيب النار القش ويهبط الحشيش الملتهب يكون أصلهم كالعفونة ويصعد زهرهم كالغبار لأنهم رذلوا شريعة رب الجنود واستهانوا بكلام قدوس إسرائيل** "(إشعيا 5:24)، فيشير هذا النص إلى أن الشعب رفضوا فرائض الله وعهده الذي قطعه مع آبائهم، وشهاداته التي شهد بها عليهم.

5- الزنا: " **فسلكت في طرق ملوك إسرائيل وجعلت يهوذا وسكان أورشليم يزنون كزنى بيت أخاب وقتلت أيضا إخوتك من بيت أبيك الذين هم أفضل منك**"(سفر أخبار الأيام الثاني 21: 13).

6- التعدي على السبت وتدنيس الهيكل: في إشارة إلى أمة إسرائيل ورد: "**لقد احتقرت مقدساتي ودنست سبوتي**."(حزقيال 22: 8). وجاء أيضًا: "**خالفوا شريعتي ونجسوا أقداسي لم يميزوا بين المقدس والمحلل ولم يعلموا الفرق بين النجس والطاهر وحجبوا عيونهم عن سبوتي فتدنست في وسطهم**" (حزقيال 22: 26).

المبحث الرابع: أوجه الاتفاق والاختلاف بين المصادر الثلاثة

سيتناول هذا المبحث الحديث عن أوجه الاتفاق والاختلاف بين وثيقة دمشق وبين القرآن الكريم والكتاب المقدس فيما يتعلق ببني إسرائيل حيث جاء هذا المبحث في مطلبين:

المطلب الأول: أوجه الاتفاق بين المصادر الثلاثة

1. اتفقت المصادر الثلاثة على حدوث السبي البابلي للشعب الإسرائيلي، وقد صرحت وثيقة دمشق والكتاب المقدس بحادثة السبي بينما لم يذكر القرآن الحادثة صراحة إلا أن عدداً كبيراً من المفسرين المعتبرين اعتبروا جزاء الفساد الوارد في الآية الكريمة إشارة إلى السبي البابلي على يد نبوخذ نصر.
2. اتفقت المصادر الثلاثة على حدوث الطوفان في التاريخ البشري، وأنه ليس أسطورة كما يدعي البعض، وأنه حدث في عهد نوح عليه السلام وحدث نتيجة غضب الله على العصاة من قومه، وكان عقاب أليم لهم.
3. اتفقت المصادر الثلاثة على مكانة الأنبياء الثلاثة إبراهيم وإسحاق ويعقوب الرفيعة، وأن سيدنا إبراهيم عليه السلام يلقب بخليل الله.
4. اتفقت المصادر الثلاثة على ميل بني إسرائيل للضلال، وسهولة تضليلهم على أيدي الآخرين.
5. اتفقت المصادر الثلاثة على وجود شخصية شريرة بين بني إسرائيل وأنها كانت سببًا من أسباب ضلالهم.
6. اتفقت المصادر الثلاثة على أن الله أمر بني إسرائيل بدخول الأرض المقدسة وأنهم رفضوا ذلك.
7. اتفقت المصادر الثلاثة على تعرض بني إسرائيل لحادثة التيه، وأنها كانت عقابا لهم نتيجة رفضهم دخول الأرض المقدسة كما أُمروا.
8. اتفقت المصادر الثلاثة أن مدة التيه كانت أربعين عامًا.

9. اتفقت المصادر الثلاثة على أن بني إسرائيل شعب مذنب وارتكب العديد من الأخطاء، واتفقت على عدد من خطايا بني إسرائيل كنقض العهود والتعدي على السبت، والعناد والقسوة وعبادة العجل والتحريف والاستهزاء والإفساد وغيرها.

10. اتفقت المصادر الثلاثة على التبشير ببعثة نبي في المستقبل، وأنه سوف يكون له أتباع ويدعو إلى الحق.

المطلب الثاني: أوجه الاختلاف بين المصادر الثلاثة

أولًا: أوجه الاختلاف بين المصادر الثلاثة:

1- اختلفت المصادر الثلاثة حول الشخصية المُضلة لبني إسرائيل، حيث تنص وثيقة دمشق على رجل السخرية أو الكذب، وأما الكتاب المقدس، فقد ذكر عدة شخصيات مضلة من بينها حكامهم، وأما القرآن، فالشخصية التي أضلت بني إسرائيل كما ذكرها هي السامري.

2- اختلفت المصادر الثلاثة حول شخصية النبي الموعود، فنصت وثيقة دمشق أنه معلم البر أو معلم الحق ولم تصرح باسمه، وأما الكتاب المقدس، فقد بشر بنبي، ولكن الإشارات غير صريحة حول اسمه، وأما القرآن الكريم فبشر ببعثة محمد ونص أن جميع الأنبياء بشروا به من قبل.

ثانيًا: أوجه الاختلاف بين وثيقة دمشق والقرآن الكريم:

1- اختلف القرآن الكريم عن وثيقة دمشق حول هوية الشخصية المُضلة لبني إسرائيل فذكر القرآن الكريم شخصية السامري، في حين ذكرت وثيقة دمشق ما يسمى برجل الكذب أو السخرية.

2- اختلف القرآن الكريم عن وثيقة دمشق فلم يصرح بحادثة السبي البابلي على يد نبوخذ نصر، في حين صرحت الوثيقة بذلك.

3- اختلف القرآن الكريم عن وثيقة دمشق، فلم يذكر أن الأرض التي وقع فيها التيه كانت صحراء أو برية.

4- اختلف القرآن الكريم عن وثيقة دمشق حول ماهية خطيئة داود فلم يذكرها بالتفصيل أو أنها تتعلق بامرأة.

نتائج الدراسة

وفي نهاية هذا البحث فقد توصل الباحثان إلى:

1. أن وثيقة دمشق عبارة عن وثيقة دينية خاصة بطائفة يهودية قديمة لها منهجها وطقوسها الخاصة، وسميت بوثيقة دمشق بسبب الميثاق الجديد والعهد الذي قطعه أبناء الطائفة على أنفسهم عندما كانوا في أرض دمشق، وهي جزء لا يتجزأ من مخطوطات البحر الميت ومكملة لها، وتعتبر وثيقة دمشق في غاية الأهمية ولها مكانة مهمة وجوهرية بين مخطوطات البحر الميت خصوصًا والمخطوطات الدينية عمومًا.

2. أن ما جاء في اللفيفة (أ) من وثيقة دمشق فيما يتعلق بتاريخ بني إسرائيل من أحداث ووقائع يتطابق مع كثير من الأحداث المذكورة في القرآن الكريم والكتاب المقدس، مما يدل على أن وثيقة دمشق فيها قسط كبير من الوحي المحمدي، وقد تكون فعليا بقايا حقيقة التوراة والإنجيل.

3. أن ما جاء في اللفيفة (أ) من وثيقة دمشق كذلك فيما يتعلق بخطايا بني إسرائيل من أحداث ووقائع يتطابق مع عدد كبير من الأحداث والوقائع المذكورة في القرآن الكريم والكتاب المقدس، مما يدل على أن وثيقة دمشق فيها قسط كبير من الوحي المحمدي، وقد تكون فعليا بقايا حقيقة التوراة والإنجيل.

4. تتفق وثيقة دمشق مع القرآن الكريم والكتاب المقدس في بعض المسائل التي تتعلق ببني إسرائيل، وتختلف الوثيقة مع القرآن الكريم والكتاب المقدس في مسائل أخرى.

التوصيات:

توصي الدراسة طلبة العلم بإيلاء الاهتمام والعناية بالمخطوطات الدينية عمومًا، ولفائف البحر الميت ووثيقة دمشق خصوصًا، والبحث حول هذه المصادر الثمينة، وإعادة دراستها في ضوء النص القرآني، وفي ضوء الحديث النبوي الشريف..

المصادر والمراجع

الأصفهاني، أ. (2009). *مفردات ألفاظ القران*، تحقيق: عدنان داوودي، (ط 4). دار القلم.

حباشنة، ب. (2012). وثيقتا دمشق والبحر الميت دراسة تحليلية، *مؤتة للبحوث والدراسات*، 27(3)، 11-28 .

الحموي، ي. (د. ت). *معجم البلدان*، بيروت: دار صادر، لبنان.

الخطيب، ع. (2007). *بنو إسرائيل منذ وفاة سليمان وحتى نهاية السبي البابلي*، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد بحوث ودراسات العالم الإسلامي، جامعة أم درمان الإسلامية، السودان.
أبو سعدة، ر. (1994). *من إعجاز القران*، دار الهلال.
السعدي، ع. (2001). *تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان*، (ط 1). الرياض: مكتبة العبيكان، السعودية.
الطبري، م. (2001). *جامع البيان عن تأويل آي القرآن*، تحقيق: عبد الله التركي، (ط 1). دار هجر.
عبودي، هـ. (1991). *معجم الحضارات السامية*، (ط 2). لبنان: جروس برس.
عطية، ع. (2007). *المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز*، تحقيق: الرحالة الفاروق، (ط 2). قطر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية.
الفغالي، ب. (1998). *كتابات قمران*، (ط 1). المكتبة البولسية.
فيرم، غ. (2006). *النصوص الكاملة لمخطوطات البحر الميت*، ترجمة: سهيل زكار، (ط 1). دار قتيبة.
قطب، س. (1972). *في ظلال القرآن*، (ط 1). دار الشروق.
ابن كثير، إ. (1997). *تفسير القران العظيم*، تحقيق: سامي سلامة، (ط 1). دار طيبة للنشر والتوزيع.
نخبة من الأساتذة ذوي الاختصاص ومن اللاهوتيين. (د. ت). *قاموس الكتاب المقدس*، تحرير: بطرس عبد الملك، جون ألكساندر طم، إبراهيم مطر، (ط 10). دار الثقافة..

REFERENCES

Al-Kadhi, M. *The Dead Sea Scrolls*, the Arabic Paper.
Bays, J. F. *The threefold division of the law*, salt & Light series.
Bright, J. (1981). *A History of Israel*. Philadelphia: Westminster Press.
Burt, K. h. (2014). *Ritual in the Damascus Document and the Gospel of Matthew*, University of St Andrews.
Crawford, S. W. (2003). *Not According to Rule: Women, the Dead Sea Scrolls and Qumran*. Lincoln, University of Nebraska.
David W, K. (2012). Hearing the Unsung Voice: Women in the Qumran Community. *international Journal of Humanities and Social Science*, 2(19).
Eisenman, J. (1997). *the Brother of Jesus: The Key to Unlocking the Secrets of Early Christianity and the Dead Sea Scrolls*. New York viking.
Fraade, S. (2018). History in Damascus Document. *Dead Sea Scrolls*. (25), 412-428.
Grossman, M. L. (2002). *Reading for History in the Damascus Document*. Brill Boston.
Grossman, M. (2004). Reading for Gender in the Damascus Document, *Dead Sea Discoveries*. *Brill*, 11(2).
Harrington, H. (2006). *The Purity Texts*. London, T &T Clark international.
Hempel, C. (2000). *Damascus texts.* England. Sheffield academic press.
Hempel, C. (1998). *The Laws of the Damascus Document*. Boston, Brill.
Howlett. (1957). *The Essenes and Christianity: An interpretation of the Dead Sea Scroll*. New York Harper.
Jones, A. C. (1992). *An Appraisal Of The Damascus Document And Its Significance For The Qumran Community. Unpublished Master thesis*, Department of Theology, The University of Durham.
Khan, K. S. *The Teacher of Righteousness of the Dead Sea Scrolls and whether He Could Be Jesus*. Australia.
Kirchheiner, H. I. (2018). *Revitalization in Judea: An Anthropological Study of the Damascus Document. Unpublished Master thesis*, Department of Theology and Religion School of Philosophy, University of Birmingham.
Knibb, M. (2009). *Exile in Damascus Document*. Brill.
Lemche, N. (1998). *The Israelites in History and Tradition*. Library of Ancient Israel.
Millar, B. (1955). *Dead Sea Scrolls*. Viking adult.
Neusner, J. By the Testimony of Two Witnesses in the Damascus Document. Peeters Publishers. *Revue de Qumrân*, 8(2).
Noth, M. (1954). *Geschichte Israels*. The Society of Biblical Literature.
Pardo, D. (2010). *A Statistical Identity for the Teacher of Righteousness in the Dead Sea Scrolls*. university of phoenix.
Philip, R. D. (1983). *The Damascus Covenant*. Bloomsbury Publishing.
Qimron, E. (1994). Further Observations on the Laws of Oaths in the Damascus Document. *The Jewish Quarterly Review*, (85), 251-257.
Rand, W. W. (1886). *Dictionary of the Holy Bible*. N. Y.
Schiffman, L. (1975). *The Halakhah at Qumran*. Brill.

Tigchelaa, E. (2018). *Thou Shalt Not Kill in the Dead Sea Scrolls: Narrative and Halakah*. vandenhoeck & Ruprecht.

Venter, P. (2003). *Historical review in the Damascus Document*. Universiteit van Pretoria.

Vuong, L. C. (2013). *Gender and Purity in the Protoevangelium of James*. Germany, Mohr siebeck.

Wacholder, B. Z. (2007). *The New Damascus Document: The Midrash on the Eschatological Torah of the Dead Sea Scrolls: Reconstruction, Translation and Commentary*. Brill.

Wacholder, B. Z. (2007). *the New Damascus Document: The Midrash on The Eschatological Torah*. Boston. Brill.

Wassen, C. (2003). *Women in the Damascus Document*. McMaster university.

Weinfeld, M. (1984). Inheritance of the Land — Privilege versus Obligation: The Concept of the Promised Land in the Sources. *Historical Society of Israel*, (49),115-137.

Wells, B. (2004). *The Law of Testimony in the Pentateuchal Code*. Harrassowitz Verlag, Wiesbaden.

Werrett, I. C. (2007). *Ritual Purity and the Dead Sea Scrolls*. Boston. Brill.